المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية العـــدد 17A أيـار 2025
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research No.17A May 2025
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

المسلسلات التلفزيونية الرمضانية العراقية وانعكاساتها على الجمهور

الباحث عبد العالي فرحان بشاره أ.د وسام فاضل راضي

جامعة بغداد/ كلية الاعلام/ قسم الاذاعة والتلفزيون

الملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على انعكاسات المسلسلات التلفزيونية الرمضانية العراقية على الجمهور من النواحي الإجتماعية والثقافية والنفسية، إذ تستعرض الدراسة دور المسلسلات في تعزيز القيم المجتمعية وتشكيل اتجاهات الجمهور وتحليل انعكاسات المسلسلات على التقاليد والعادات الاجتماعية والهوية الثقافية، وتناقش أيضا الآليات التي يتفاعل بها الجمهور مع المضامين الدرامية التي تعرض في شهر رمضان، ومدى تأثير تلك المضامين على صياغة الوعي لدى أفراد المجتمع وتشكيل الرأي العام.

تعتمد الدراسة على منهج مسحي يستند إلى استبانة ميدانية لتحليل اتجاهات الجمهور العراقي نحو المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، الأمر الذي يسهم بصورة معمقة في فهم الدور الذي تؤديه تلك المسلسلات في الساحة الإعلامية العراقية والتأثير المتنامي لها على الجمهور.

الكلمات المفتاحية: (المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، الاتجاهات، الجمهور).

Iraqi Ramadan TV Series and Their Impact on the Audience

Researcher Abdul-Ali Farhan Bashara, Prof. Dr. Wissam Fadhel Radhi
University of Baghdad, College of Media, Department of Radio and Television

Abstract:

This study highlights the impact of Iraqi Ramadan television series on the audience from social, cultural, and psychological perspectives. It explores the role of these series in reinforcing societal values, shaping audience attitudes, and analyzing their effects on social traditions, customs, and cultural identity. The study also examines the mechanisms through which the audience interacts with the dramatic content presented during Ramadan and the extent to which this content influences public awareness and shapes public opinion.

The study adopts a survey methodology based on a field questionnaire to analyze Iraqi audience attitudes toward Ramadan television series. This approach provides an in-depth understanding of the role these series play in the Iraqi media landscape and their growing influence on the audience.

Keywords: (Ramadan TV series, Trends, Audience).

أولا : المقدمة

تؤدي المسلسلات التلفزيونية دورا رئيسا في تشكيل الوعي لدى الجمهور وفي نقل القيم الثقافية والإجتماعية عبر الشاشات، وهي من أبرز فنون الدراما التي تعبر عن القضايا التي تخص المجتمع وتعكس تحولاته الثقافية والإجتماعية، ولذا فقد اكتسبت المسلسلات أهمية متميزة خصوصا في شهر رمضان، إذ تشكل دورات رمضان البرامجية حدثا بارزا على الساحة الإعلامية يترقبه الجمهور سنويا.

تهتم الدراسة بتناول مفهوم المسلسلات التلفزيونية وتأثيراتها على المشاهدين ، وتركز على القضايا الإجتماعية التي تطرحها تلك المسلسلات، والدور الذي تؤديه في بناء وتشكيل الإتجاهات والتصورات الثقافية والنفسية، وتسلط هذه الدراسة الضوء على المسلسلات التي يتم عرضها خلال شهر رمضان، لكونه موسما دراميا خاصا ومتميزا بارتفاع نسب المشاهدة ومستوى الإنتاج الفني.

وفي ضوء ما سبق فإن هذه الدراسة تسعى إلى تحليل العلاقة بين الجمهور والمسلسلات التلفزيونية، واستكشاف التأثيرات المختلفة للمسلسلات على المستويات الإجتماعية والنفسية والثقافية، بالإضافة إلى تسليط الضوء على دورها في ترسيخ التقاليد والقيم أو إعادة تشكيلها وفق تحولات المجتمع المعاصرة.

ثانيا : الفصل المنهجي

1. مشكلة البحث

مع تزايد أهمية المسلسلات الرمضانية التلفزيونية في العراق، تبرز تساؤلات هامة حول طبيعة ونوع الاتجاهات التي يتبناها المشاهد تجاه هذه المسلسلات ومساحة تأثيرها في تشكيل وعي الجمهور وقيمه الاجتماعية وسلوكياته، وهل يتبنى المشاهد مواقف إيجابية تجاه هذه الأعمال باعتبارها أداة للتثقيف والتسلية، أم أنه يتبنى موقفا ناقدا يرتبط بالقضايا والمحتوى الذي تطرحه؟ وما هي أبرز العوامل التي لها تأثير في هذه الاتجاهات، سواء كانت إعلامية أو اجتماعية أو ثقافية؟ (عبد الله،87:2018)، وبالتالي يمكن تلخيص مشكلة هذا البحث بالسؤال الرئيس التالي:

ما هي اتجاهات الجمهور العراقي إزاء المسلسلات التلفزيونية الرمضانية العراقية، وما هي العوامل التي تؤثر بتشكيل هذه الاتجاهات؟

وتتفرع من هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية منها:

- ما هي طبيعة الاتجاهات التي يتبناها الجمهور العراقي أزاء المسلسلات التلفزيونية الرمضانية (إيجابية كانت أو سلبية) ؟

- ما هي العوامل الثقافية والاجتماعية والإعلامية التي لها دور بتكوين الإتجاهات؟

2. فروض البحث

أ. الفروض المستنبطة من نظرية الغرس الثقافي.

1- الأفراد الذين يقضون وقتا أطول في مشاهدة المسلسلات الرمضانية يميلون إلى تبني الاتجاهات السائدة في تلك المسلسلات مقارنة مع الذين لديهم نسبة مشاهدة منخفضة.

2- تعد المشاهدة المنتظمة للدراما الرمضانية وسيلة ومصدر للتنشئة الاجتماعية في أدوار وسلوكيات ذات اتجاهات موحدة.

ب. الفرضيات الإحصائية

1- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المسلسلات الرمضانية العراقية واتجاهات الجمهور العراقي نحو القضايا الاجتماعية.

2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كثافة مشاهدة المسلسلات الرمضانية العراقية واتجاهات الجمهور العراقي نحو القضايا الاجتماعية.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور العراقي من مستويات تعليمية مختلفة في استجابتهم للمحتوى الدرامي للمسلسلات الرمضانية.

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الجمهور العراقي من مستويات تعليمية مختلفة في استجابتهم للمحتوى الدرامي للمسلسلات الرمضانية.

3. أهمية البحث.

يسعى هذا البحث إلى تقديم رؤية علمية تساعد على فهم العلاقة بين الإتجاهات الجماهيرية والمسلسلات الرمضانية مستندا في ذلك إلى النظريات الإتصالية والإعلامية كنظرية الغرس الثقافي مما يعزز من قيمة البحث الأكاديمية، وبالإضافة إلى ذلك فإن النتائج التي يتوصل إليها هذا البحث قد تكون لها فائدة مباشرة للإعلاميين وصناع الدراما، إذ أنها تقدم تحليلا علميا لاتجاهات الجمهور العراقي، مما يسهم بتطوير محتوى الأعمال الدرامية كي تتلاءم مع التطلعات والقيم

الاجتماعية السائدة، كما أن نتائج البحث قد تسهم بتوجيه سياسات الإنتاج الإعلامي نحو صناعة درامية أكثر ارتباطا وتأثيرا بالجمهور، مما يعزز من دور الأعمال الدرامية في تشكيل الإتجاهات والتصورات العامة (مندور، 78:1995).

كما يكتسب البحث أهمية مضافة للمكتبة العلمية والدراسات الأكاديمية والإعلامية، إذ أنه يسلط الضوء على موضوع حيوي في مجال الجمهور والأعمال الدرامية، ويثري الدراسات الإعلامية المرتبطة بالدراما والجمهور، كما يسهم بتوسيع نطاق الدراسات التي تخص تفاعل الجمهور مع المحتوى الدرامي، مما يجعله إضافة للباحثين المهتمين بدراسات التأثير الإعلامي وتشكيل الاتجاهات، وأيضا يوفر البحث قاعدة بيانات بحثية حديثة ويقدم بيانات ميدانية حول تفاعل الجمهور العراقي مع المسلسلات الرمضانية، ما يجعله موردا للدراسات المستقبلية التي تتناول تأثير المسلسلات والدراما على الجمهور من زوايا مختلفة.

4. أهداف البحث

أ. تحليل الإتجاهات لدى الجمهور العراقي إزاء المسلسلات التلفزيونية الرمضانية العراقية، من حيث أنواعها وطبيعتها والعوامل التي تؤثر في تشكيلها.

ب. دراسة التأثيرات الثقافية والإجتماعية للمسلسلات الرمضانية على الجمهور العراقي، ومدى إسهام هذه التأثيرات في تغيير أو تعزيز التصورات والقيم الإجتماعية.

5. نوع البحث ومنهجه

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تعتمد المنهج المسحي وهو منهج شائع في الدراسات الإجتماعية والإعلامية، ويُعرف المنهج المسحي بأنه: "إحدى طرق البحث التي تهدف إلى جمع البيانات عن مجتمع الدراسة وتحليلها للوصول إلى نتائج تعكس خصائص هذا المجتمع وعلاقاته المختلفة"(حسين، 54:2017)، وقد تم استخدام هذا الأسلوب المنهج المسحي في البحث لغرض استطلاع اتجاهات الجمهور العراقي نحو المسلسلات التلفزيونية الرمضانية العراقية، عن طريق مسح عينة من مشاهدي المسلسلات الرمضانية العراقية في مدينة بغداد.

6. مجالات البحث:

يأخذ هذا البحث ثلاثة مجالات هي:

أ. المجال المكاني ويتحدد في الجامعات الحكومية العراقية في مركز العاصمة بغداد، وقد تم اختيار مدينة بغداد نظرا لتنوعها الثقافي والإجتماعي، بالإضافة إلى أنها مركزا أكاديميا يضم طلبة من محافظات عراقية مختلفة، مما يسهم بتحقيق تمثيل متوازن للعينة البحثية.

ب. المجال البشري ويتمثل في طلبة الجامعات الحكومية في العاصمة بغداد، وبالتحديد طلبة الدوام الصباحي الذين تتراوح أعمارهم بين 18و 25 عامًا، وقد جاء اختيار هذه الفئة لأنها الفئة الأكثر تفاعلاً مع المسلسلات التلفزيونية الرمضانية والأكثر تأثرا بمضامينها حسب الإستطلاع التمهيدي، وهو ما ينسجم مع أهداف هذا البحث.

ج. المجال الزماني مجال البحث الزماني ينحصر في الفترة الزمنية التي يتم تخصيصها للعمل الميداني، وقد امتدت في هذا البحث من 20/10/2024 إلى20/02/2025 إذ تم خلال هذه الفترة جمع البيانات من العينة البحثية وتحليلها وفق المنهجية الدراسية المعتمدة.

7. مجتمع البحث وعينته

أ. مجتمع البحث: يتمثل مجتمع البحث في الجامعات الحكومية العراقية في العاصمة بغداد وفي طلبة الدراسات الأولية والذين بلغ عددهم حسب إحصاءات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الرسمية للعام الدراسي (2024-2025)55471 طالبا وطالبة.

ب. عينة البحث: لاختيار عينة ممثلة للبحث تم الإعتماد على العينة العشوائية متعددة المراحل، إذ تم اختيارها وفق نهج علمي اعتمادا على أسلوب التدرج في الإختيار العشوائي للجامعات فالكليات ثم الأقسام فالمراحل فالشعب، لضمان تمثيل عادل للفئات المتعددة داخل المجتمع الجامعي، وقد كانت عينة البحث مكونة من (400) مفردة من شريحة الطلبة.

8. أدوات البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على ثلاث أدوات أساسية لجمع البيانات وهي:

أ ـ الملاحظة:

استخدم الباحث الملاحظة البسيطة في دراسته لمتابعة سلوك الجمهور العراقي في مشاهدة المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، وقد لاحظ الباحث أن هناك اهتماما واسعا من قبل الجمهور بهذه المسلسلات، إذ ينعكس هذا الاهتمام من خلال المتابعة المستمرة للحلقات من قبل الجمهور، وتفاعله مع القضايا الثقافية والإجتماعية التي تطرح من قبل هذه الأعمال، ومن خلال الملاحظة

حدد الباحث وجود اتجاهات واضحة لدى المشاهدين إزاء هذه المسلسلات، الأمر الذي شكل نقطة الإنطلاق المعالجة مشكلة البحث.

ب. الإستبانة

وهي الأداة البحثية المعتمدة في جمع المعلومات التي تخص الأفراد وقياس اتجاهاتهم وآرائهم (أبو علام،405:2006). تم تصميم وتطوير الإستبانة بناء على المعلومات والنتائج التي تم الحصول عليها من الإستبيان الإستطلاعي وقد تضمنت الإستبانة النهائية محاور متعددة وأسئلة مركزة، هدفها جمع البيانات من أفراد عينة الدراسة الرئيسة.

ج. المقياس

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على مقياس تم استنباطه من نظرية الغرس الثقافي، نظرا لانسجام موضوع البحث مع فروضها، وقد صمم المقياس طبقا للأسس العلمية المنهجية، إذ تم تحديد الفروض البحثية وصياغتها بأسلوب يعكس طبيعة مشكلة البحث، واختيار أكثر الفقرات قدرة على الكشف عن البيانات المطلوبة، وقد تم وضع عبارات المقياس بصيغة سلبية وإيجابية، وتم اعتماد مقياس ليكرت الثلاثي أوافق - محايد - لا أوافق لقياس اتجاهات الجمهور العراقي تجاه المسلسلات الرمضانية التلفزيونية وتأثيرها في تشكيل مواقف الجمهور وسلوكياته.

9. الصدق الظاهري

يعد الصدق شرط ضروري وملزم لبناء المقاييس والإختبارات، وهو يدل على مدى قياس فقرات الإختبار للظواهر المراد قياسها، ويعد الصدق الظاهري الطريقة الأفضل لقياس الصدق وهو الإطار الخارجي أو الظاهري للاختبار والذي يتضمن كيفية صياغة المفردات ونوعها ودرجة موضوعيتها ومدى وضوحها، وكذلك مدى ارتباط فقرات الاختبار بالمتغير المطلوب قياسه (المؤمن 274:2008) ، وبعد عرض فقرات الإختبار على مجموعة من الخبراء فقد تحقق صدق المقياس ظاهرياً، وكانت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس (99) وهي نسبة مقبولة عند تطبيقها على مجتمع البحث، وقد تم احتساب الصدق الظاهري وفقا للمعادلة:

الصدق الظاهري لكل محكم = (مجموع الفقرات التي تم الاتفاق عليها ÷ عدد الفقرات الكلي) ×100

بعد ذلك تم جمع الصدق الظاهري لجميع المحكمين وتقسيمه على عددهم البالغ سبعة محكمين والحصول على النتيجة النهائية للصدق الظاهري.

ثالثا/ عرض ومناقشة الدراسات السابقة

1. دراسة (صبحي2023) " بعنوان "صورة المرأة في المسلسلات التلفزيونية المدبلجة وانعكاسها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقات".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة التي يتم تجسيدها في المسلسلات المدبلجة وانعكاس هذه الصورة على التوافق الإجتماعي والنفسي لدى المراهقات، في ظل الغموض الذي يحيط بتلك الصورة ومدة تأثيرها على تشكيل التصورات لدى المراهقات حول الأنماط السلوكية والأدوار الإجتماعية.

اعتمد هذا البحث على المنهج المسحي والذي يسهم بدراسة مجموعة من المتغيرات كالسمات العامة والسمات النفسية والإجتماعية، وقد استخدمت الباحثة أداة مسح الجمهور لجمع البيانات، وشملت عينة الدراسة الميدانية طالبات محافظة بغداد المرحلة الإعدادية والبالغ عددهم (120056)، وكانت نظرية الغرس الثقافي هي النظرية الموجهة للبحث من خلال طرحها للفروض التي تخص كثافة المشاهدة للمسلسلات المدبلجة وتأثيرها على الجمهور.

أظهرت نتائج الدراسة أن الموضوعات الرومانسية هي الأكثر تناولا في المسلسلات المدبلجة التلفزيونية وبالأخص المسلسلات التركية، مما يجعل هذه الموضوعات هي الأكثر جذبًا للمراهقات، كما توصلت الدراسة إلى أن المسلسلات المدبلجة تسهم بتشكيل صورة محددة للمرأة تؤثر على المفاهيم لدى المراهقات حول العلاقات العاطفية والأدوار الإجتماعية.

2- دراسة (Blagrove، 2020) بعنوان " The Influence of Foreign Dubbed Television Dramas on Youth Social Perceptions: A Study of UK University Students"

هدفت الدراسة إلى تحليل تأثير المسلسلات المدبلجة على تصورات الشباب الجامعي الإجتماعية في المملكة المتحدة، عبر دراسة مدى تأثرهم بالأنماط الثقافية والقيم المجتمعية التي تقدمها المسلسلات التلفزيونية المدبلجة، وركزت الدراسة أيضا على فهم العلاقة بين المشاهدة المكثفة للمسلسلات التلفزيونية المدبلجة وبين تغير المواقف إزاء موضوعات كالأدوار الإجتماعية والتفاعل الإجتماعي والعلاقات العائلية.

اعتمدت دراسة Blagrove على المنهج المسحي لمعرفة تأثير المسلسلات التلفزيونية المدبلجة على الشباب، إذ استخدمت أداة الاستبانة لجمع البيانات من العينة البحثية والتي كان قوامها (550)

طالبا وطالبة من مختلف جامعات المملكة المتحدة، مع الأخذ بعين الإعتبار مراعاة التنوع الإجتماعي والجغرافي لضمان الشمولية في النتائج.

استندت الدراسة في إطارها النظري إلى نظرية الغرس الثقافي ، إذ ناقشت كيف يسهم التعرض المتكرر للمسلسلات المدبلجة التي تنتمي لثقافات أجنبية بتشكيل مواقف الشباب إزاء القضايا الاجتماعية المتنوعة.

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة منها، أن المسلسلات التلفزيونية المدبلجة، وبالأخص تلك القادمة من دول مثل إسبانيا وتركيا لها تأثير واضح على تصورات الشباب حول بعض المفاهيم كالزواج والحب والطموح الشخصي والمساواة بين الجنسين، وأوضحت الدراسة أيضا أن التعرض المستمر للمسلسلات التلفزيونية المدبلجة يسهم بتعزيز بعض التصورات البديلة حول العلاقات بين الأفراد والأدوار الإجتماعية، مما قد يؤدي إلى حدوث تغيرات في المواقف لدى الشباب إزاء قيم مجتمعية تقليدية معينة.

3. دراسة (قطوس،2015) بعنوان "تأثير المسلسلات المدبلجة على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي".

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التأثير الذي تسببه مشاهدة المسلسلات التلفزيونية المدبلجة على القيم الإجتماعية للشباب الجامعي، عن طريق تحليل مدى تبني الشباب لقيم وأنماط سلوكية جديدة إثر التعرض المستمر للأعمال الدرامية المدبلجة، وركزت الدراسة أيضا على فهم العلاقة التي تربط بين كثافة المشاهدة للمسلسلات المدبلجة من قبل الشباب ومدى تأثر مواقفهم أزاء مختلف القضايا الإجتماعية، وبالأخص ما يتعلق منها بالأدوار الاجتماعية والعلاقات العائلية، ونظرتهم إلى مفهوم الحرية الشخصية والإستقلالية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي لدراسة العلاقة التي تربط بين مشاهدة المسلسلات التلفزيونية المدبلجة وبين التغيرات المحتملة في قيم الشباب الإجتماعية، إذ استخدمت الباحثة أداة الإستبانة لجمع البيانات من العينة البحثية التي شملت (450) طالبا وطالبة من جامعات متعددة، مع مراعاة التنوع الإجتماعي والجغرافي لضمان التمثيل المتنوع للعينة، واستندت هذه الدراسة إلى نظرية الغرس الثقافي، إذ أنها ناقشت كيف يسهم تعرض الشباب الجامعي المتكرر للدراما التلفزيونية المدبلجة بتكوين تصورات جديدة تجاه الحياة الاجتماعية وتعزيز بعض الإتجاهات أزاء القيم المجتمعية والأسرية.

توصلت الدراسة إلى بعض النتائج المهمة منها، أن المسلسلات التلفزيونية المدبلجة، وبالأخص التركية منها، تعرض نماذج سلوكية واجتماعية قد تختلف عن قيم المجتمع العربي السائدة، ما يؤدي لبعض التغيرات الملحوظة في إدراك الشباب لقيم معينة كالأدوار الإجتماعية، والعلاقات العاطفية والإستقلالية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن المشاهدة المستمرة لهذه الدراما تسهم بتعزيز تصورات بديلة بخصوص طبيعة العلاقات الاجتماعية، الأمر الذي قد يؤثر على مواقف الشباب إزاء القيم والتقاليد المتوارثة.

رابعا/الدراسة النظرية

مفهوم المسلسلات التلفزيونية

تعد المسلسلات التلفزيونية من المتطلبات المهمة للقنوات التلفزيونية المختلفة، سواء المتخصصة منها بالاعمال الدرامية أو غير المتخصصة، وهي تحتل مكانة مهمة من بين البرامج التلفزيونية التي تربط التلفزيون بيوميات المتابعين، وتعتمد المسلسلات التلفزيونية في بناء أحداثها على حلقات متسلسلة تنبثق كل واحدة منها من أحداث الحلقة التي تسبقها، ويعتمد المسلسل التلفزيوني في مفهومه وطريقة انتاجه على تسلسل الأحداث، غير انه يكشف في ذات الوقت عن أشكال مختلفة من طرق الربط بين أجزائه وحلقاته المتتابعة، ويكون فهم المشاهد لتسلسل الأحداث ومعرفته بها أهم شروط العلاقة القائمة بين حلقات العمل، وهو سر جاذبية المسلسل في سياق برامج التلفزيون المختلفة، وقد نشأت التمثيلية التلفزيونية مع بداية تطور التقنيات التلفزيونية والتي كان شكلها الدرامي في المرحلة الأولى لنشأتها مقاربا لشكل المسرح أو شكل الفيلم بالإضافة لتأثير التمثيلية الإذاعية الواضح، وفي ضوء هذا التقارب بين التمثيلية التلفزيونية والمسرح والسينما ذكر الناقد الألماني (Oliver Storz) أن "كل ما يختلف في التمثيلية التلفزيونية عن المسرح يأتيها من السينما، وكل ما يختلف فيها عن السينما يأتيها تحديدا من المسرح" (الزبيدي،25:2001).

أصبحت المسلسلات التلفزيونية اليوم المادة الرئيسة للترفيه في مختلف القنوات التلفزيونية والأكثر مشاهدة ورواجا وقد تكون الأكثر تأثيرا مع الأخذ بعين الإعتبار التفاوت الكمي والنوعي الموجود بين المجتمعات في متابعة المسلسلات التلفزيونية، ويشمل مفهوم الدراما التلفزيونية الإنتاج التلفزيوني الدرامي بما فيه المسرحيات المعدة للتلفزيون والمسلسلات ،بالإضافة إلى حالة الدراما الحية التي تبث مباشرة على شاشة التلفزيون والتي سادت حتى بداية الستينيات (خضور،1970 :20).

أما ما يخص مفهوم المسلسلات والسلسلة فهي "اتصال الشيء بالشيء وما هو مسلسل يتصل بعضه ببعض" (الزبيدي،51:2001)، كما ورد ذكر المسلسل (س ل س) مما يتصل ببعضه من الأشياء، كسلسلة الحديد، أو الشعر الجعدة الذي تصنع منه الثياب وهو مخطط كالسيوف، كما تدور أحداث بعض الأفلام في عدة حلقات (الشيخ،217:2007).

وتعرف المسلسلات "بأنها مجموعة من حلقات تمثيلية متتابعة يستغرق عرضها بحسب معين من الحلقات وتنتهي كل حلقة بسؤال مجهول وتؤدي كل منها إلى الأخرى في تسلسل ومنطقية أي أن كل حلقة تنتهي بموقف درامي مثير ومشوق" (طبشوش،17:2011)، وهناك من يرى أن التمثيلية تتميز عن المسلسلة بقوله ان " التمثيلية تعتمد في أساسها على الشخصية المرسومة بدقة وعناية شديدة وتدور أحداثها وتتصاعد عن طريق مجموعة من الشخصيات القليلة النابضة بالحياة والتي يجري بينها حوار واضح ومركز" (شرف،106:2000)، في حين يرى اعتماد المسلسل على تصوير عدد ثابت من الناس يتعرضون لحالات ومواقف مختلفة في أماكن متعددة وزمن يشابه زمن الحياة اليومية للمشاهد في استمراريته ويوازيه إلى حد ما كالملحمة التي تحافظ بصورة ثابتة على شخصياتها، يتم علاج المشكلات التي تعتري كثير من أفراد المجتمع عن طريق المسلسلات التلفزيونية فالمسلسل يمتاز بعدد طويل من الحلقات وهو غير بسيط لتميزه بكثرة الصراعات والأفعال الدرامية والشخصيات وعرضه طرق مختلفة لمعالجة الأحداث والأفعال التي تمارسها الشخصيات المجسدة للعمل الدرامي والتي تمس مختلف الطبقات التي تتعرض لتلك الإحداث(بروتز،13:2001)

القضايا الإجتماعية في المسلسلات

باتت مشاهدة الأعمال الدرامية الزاخرة بالقضايا والموضوعات الإنسانية عنصرا يبعث المتعة والترفيه في النفوس ويثير العواطف الوجدانية والإنسانية من خلال ما تتلقاه عيون وعقول ومسامع المتابعين لأنواع التعبير البصري والسمعي التي تعكس صورة قريبة للواقع، هذا التفاعل مع الأعمال الدرامية لا يقتصر على المتعة والترفيه فحسب إنما يمتد لتعزيز وإثراء خبرة الجمهور الثقافية من خلال عناصر الصوت والصورة والحركة التي تمنح الأعمال الدرامية واقعية تتداخل مع وجدان وفكر المشاهد، مما يضيف عمقا لتجربتهم الثقافية(عبدالحميد،1993 :89) .

وتعد الدراما التلفزيونية وسيلة هامة في نقل التطورات المتعلقة بالأحداث والقضايا التي تدور داخل المجتمع الى العالم من خلال التمثيليات والمسلسلات التي تطرح معالجات لقضايا وموضوعات مأخوذة من الواقع وخصوصا المسلسلات السياسية والاجتماعية، وفي السابق كان البعض ينظر إلى المسلسلات التلفزيونية على أنها منتجات تسويقية تطرح قضايا مؤدلجة من أجل

امتاع المشاهد الباحث عن الترفيه، في حين كان هناك آخرون يرون ان أهمية المسلسلات التلفزيونية تكمن في قابلية الجمهور على التفاعل مع رموزها وشخصياتها، الأمر الذي يجعل هذه المسلسلات لغة مشتركة تكسر حدود الثقافات وتطرح وجهات نظر أخلاقية تخص قضايا محددة وتثري حوار المجتمعات، الأمر الذي يسهم بتثقيف المشاهدين وتوجيههم نحو قيم مشتركة وقضايا مجتمعية معينة، وترتبط الدراما والمسلسلات التلفزيونية بعلاقة وثيقة بجمهور المشاهدين بسبب ما تحمل من تقاليد وعادات وقيم ثقافية تهدف إلى ترسيخها في عقول ووجدان الجماهير ، وتمتاز هذه العلاقة بأنها تؤثر وتتأثر بالمجتمع وقضاياه التي يعيشها والجمهور ومتغيراته وظروفه الثقافية والاجتماعية والسياسية والإقتصادية وغيرها، وتعمل الدراما على جعل المشاهد يدرك التمييز بين الواقع الدرامي والواقع الحياتي اليومي من خلال المحتوى الذي تقوم بتوفيره، كما تتيح للجماهير استقاء المعلومات وتوفر لهم فهما أعمق لاعتقادات وآراء الآخرين وتشجعهم على المشاركة في تعديل القيم والتغييرات السلوكية من خلال تقديمها الحلول للمشكلات المجتمعية وعرض نماذج وقدوات إيجابية عبر الحوار والصور(عبدالمعطي،115:2005).

وتحتوي القضايا التي تتناولها المسلسلات في اغلب الأوقات على المنظومة القيمية التي يتم اكتسابها من المجتمع والأسرة و المدرسة والتي يجب أن تصمم لتلائم كافة الاعمار من افراد المجتمع من صغار وبالغين تتناسب مع مستواهم اهتماماتهم الخاصة مع الدراما تساعد المشاهد على التفرقة بين ما يحدث في القصة الدرامية والواقع الحقيقي من خلال المحتوى الذي تقدمه. كما تتيح للمشاهدين الحصول على معلومات وفهم أعمق لآراء واعتقادات الآخرين. وتعمل أيضًا على تشجيعهم للمشاركة في التغييرات السلوكية وتعديل القيم عبر تقديم نماذج وقدوات إيجابية وحلول للمشكلات الاجتماعية من خلال الصور والحوار. ويميل الجمهور في طبيعته إلى الإقبال بصورة مباشرة إلى تلقي كل المعلومات التي تتعلق بقضاياه الإجتماعية عبر الأعمال التلفزيونية والمسلسلات وما يقدم فيها من موضوعات وتبدو واقعية ويتم تذكرها بصورة سريعة، (عبدالحميد،55:2011).

الأهمية الثقافية والاجتماعية للمسلسلات الرمضانية

تمثل المسلسلات الرمضانية إحدى أشكال الإنتاج الإعلامي البارزة وهي تحظى باهتمام كبير في العالم العربي ومنه العراق، وإن ارتفاع نسب المشاهدة التلفزيونية في شهر رمضان المبارك يجعل دور هذه المسلسلات هاما ومؤثرا على الثقافات والعادات والتقاليد الإجتماعية، فعند تناول المسلسلات التلفزيونية الرمضانية من زاوية إجتماعية وثقافية فبالإمكان التعرف على الدور الفاعل والمؤثر الذي تؤديه هذه المسلسلات في تشكيل هوية الشعوب الثقافية ومدى تأثيرها في سلوكيات أفراد المجتمع بالإضافة إلى دورها كوسيلة ترفيهية وتعليمية بذات الوقت، لذا فإن فهم

أهمية المسلسلات الرمضانية الإجتماعية والثقافية يعد محوريًا لتحديد ومعرفة كيفية إسهام هذه المسلسلات في تنمية وتطوير الوعي المجتمعي.

تعد المسلسلات التلفزيونية الرمضانية في الوطن العربي ومنه العراق من أبرز الوسائل التي تحافظ على الهوية الثقافية، فهي تسهم بصورة كبيرة في نقل العادات والقيم الإجتماعية التقليدية المتجذرة داخل المجتمعات، وتنبثق مسلسلات شهر رمضان طيلة أيام الشهر الفضيل لتكون بمثابة قناة مرئية تعكس القيم الدينية والثقافية للمشاهدين، وغالبًا ما تركز مسلسلات شهر رمضان على المواضيع التي ترتبط بمفاهيم الصلات العائلية والتكاتف الأسري، الأمر الذي يسهم بتجذير تلك المفاهيم لدى الأجيال الجديدة، مما يسهم في الحفاظ على هوية الشعوب الثقافية في ظل الإنفتاح الإعلامي الذي قد تكون له تأثيرات سلبية على العادات والتقاليد المحلية.

تؤدي المسلسلات الرمضانية كذلك دورا بارزا في توجيه وتشكيل السلوكيات الاجتماعية لأفراد المجتمع عن طريق الموضوعات التي تقوم بتقديمها فهي تعرض قضايا اجتماعية هامة كالزواج والعلاقات الأسرية والصداقة والتربية وغيرها من القضايا التي تثير التفاعل العاطفي والفكري لدى المشاهدين، ويتم في أحيان كثيرة تناول القضايا المجتمعية بأسلوب تربوي هادف يؤدي إلى تعزيز سلوكيات الأفراد الإيجابية كتقدير العائلة وتحقيق العدالة والتضامن الاجتماعي، أيضا تؤدي المسلسلات الرمضانية دورًا هاما في توجيه وصناعة الرأي العام وتعمل على تشجيع أفراد المجتمع على أن يتبنوا قيم وسلوكيات تنسجم مع الأخلاق الاجتماعية والدين، وعن طريق الإستعراض الفني للقضايا الإجتماعية المعقدة فإن المسلسلات تتيح الفرصة للمشاهدين أن يتأملوا في سلوكياتهم اليومية وطرق تحسينها(شومان ،45:2019).

كما تعتبر المسلسلات الرمضانية إحدى الوسائل التعليمية الهامة التي تسهم بنشر المعرفة الإجتماعية والثقافية، إذ تقدم هذه المسلسلات في أحيان كثيرة محتوى يحاكي التحديات التي يواجهها الأفراد يوميا في مجتمعاتهم كمشكلات الإختلاف الطبقي والصراعات السياسية وتحديات التعليم الأمر الذي يعزز قدرة فهم القضايا العصرية لدى المشاهدين، كما تعمل المسلسلات الرمضانية على نقل المعلومات التاريخية والإجتماعية بطريقة سلسة ومبسطة مما يؤدي لرفع مستوى التعليم الاجتماعي والوعي الثقافي لدى الجمهور، وبالتالي تصبح المسلسلات التلفزيونية في رمضان من الأدوات القوية التي تدمج الترفيه والتسلية مع التعليم، إذ أنها تعالج موضوعات متنوعة وتقدم دروسا حياتية للمشاهدين في ذات الوقت(عبد الله،89:2018).

اتجاهات جمهور الدراما والعوامل المؤثرة به

يؤدي جمهور الدراما التلفزيونية دورًا رئيسا في تأثير الرسائل الإعلامية وتحديد مسارها، فهو يمثل المجموعة المستهدفة التي تعمل الدراما التلفزيونية على توجيهها والتأثير فيها من خلال المحتوى المتنوع الذي تقوم بتقديمه، وتعد عملية تحليل سلوكيات الجمهور وفهمه ومعرفة احتياجاته من أهم أجزاء العملية الاتصالية، لأن الجمهور بات شريكًا فاعلًا لهذه العملية يتفاعل مع رسائلها الإعلامية بمختلف الطرق ويتأثر بالسياق الثقافي والتكنولوجي والإجتماعي المحيط ولم يعد مجرد متلق سلبي، لذا باتت دراسة الجمهور من الأهمية أنها تتطلب تحليلًا متكاملًا لخصائصه النفسية والإجتماعية والديموغرافية، وكذلك العوامل المؤثرة في أنماط تفاعله واستقباله للرسائل الإعلامية كالعامل التكنولوجي والعامل الإقتصادي، كما أن قياس نسب المشاهدة لوحدها لا يعني فهم الجمهور بل لا بد من التعمق بدراسة العوامل التي تشكل إدراكه وكيفية تفسيره للرسائل الإعلامية بما يُعرف بتأثير السياق الاجتماعي والشخصي على استقبال الإعلام(عبد الحميد،117:2005).

المسلسلات التلفزيونية وتكوين اتجاهات الجمهور

تعد المسلسلات التلفزيونية من الأدوات الهامة المساهمة في تغيير وتشكيل اتجاهات الجمهور سواء على المستوى الاجتماعي أو على غيره من المستويات من خلال عملها على تعديل وتشكيل القيم والآراء والإتجاهات، وبالإضافة إلى ذلك فإن المسلسلات تساعد الأفراد على إدراك الظواهر والقضايا السياسية والاجتماعية وبالتالي تزيد من وعيهم، لتصبح تلك المسلسلات قناة للتعبير عن الواقع الإقتصادي والاجتماعي والسياسي، إذ تحتل المسلسلات مركزا مهما بين البرامج التلفزيونية منذ ظهورها، وبالرغم من هذه الأهمية التي تحظى بها المسلسلات إلا أن وجود كتابات سردية ونصوص تمثيلية صالحة بصورة تامة وجاهزة للإخراج التلفزيوني تعد مشكلة تواجه معظم قنوات التلفزيون(السيد،51:2017).

تستخدم كثير من الدول الدراما والمسلسلات التلفزيونية لعرض ثقافاتها وسياساتها على الآخرين للتأثير فيهم قدر الإمكان وتحقيق أهداف وغايات مختلفة، وذلك من خلال كم المعلومات الكبير الذي تحمله هذه المسلسلات وفي مختلف مجالات الحياة، اجتماعية كانت أو اقتصادية أو ثقافية أو غير ذلك (الحسن،67:2018). كما تشير الدراسات إلى أن المضامين الدرامية قد تسهم بترسيخ سلوكيات محددة لدى المشاهدين من خلال التأثير التراكمي والتكرار. فمثلما تغرس الأفلام عادات معينة كالعنف أو السلوكيات غير الأخلاقية أو الإنتقام فإن بإمكان المسلسلات الرمضانية تأدية دور مشابه بسبب ارتفاع نسب مشاهدتها، الأمر الذي يجعلها ذات تأثير كبير في تشكيل سلوكيات

الافراد واتجاهاتهم (عبود و الكعبي،٢٠٢٣، ص ٦٥) ومن هنا تأتي أهمية دراسة قوة تأثير الدراما والمسلسلات التلفزيونية على الجمهور فهو موضوع بالغ الأهمية يهدف إلى فهم أفضل لكيفية تأثير الدراما والمسلسلات التلفزيونية التي يتم عرضها على ثقافات الجمهور واتجاهاتهم وما ينتج عن هذه التأثيرات من تغييرات سلوكية ومعلومات جديدة يكتسبها الجمهور مما يساعد على فهم هذا الجمهور بشكل أعمق ويسهم باعادة تشكيل وبناء اتجاهات ومواقف جديدة له (الحسن،67:2018).

تشغل المسلسلات التلفزيونية حيزا كبيرا ضمن مساحة البرامج التلفزيونية، وتمثل حضورا ثقافيا واجتماعيا مستمرا، وتدور قصص موضوعاتها حول الإقتصاد والسياسة والثقافة وغيرها، وهذا التنوع في الطرح يجعل تلك المسلسلات وسيلة فعالة في التأثير على ما يشعر به الأفراد وما يعتقدونه تجاه المطروح من القضايا، وهذا التفاعل مع الشخصيات الدرامية والقصص يسهم في بناء اتجاهات الافراد ومواقفهم، وقد دفعت هذه القدرة التأثيرية للمسلسلات التلفزيونية على تشكيل الإتجاهات دفعت كثير من الباحثين في مجالات السياسة والإعلام والدراسات الثقافية والاقتصاد إلى دراسة الدراما والمسلسلات التلفزيونية على أنها أداة أكاديمية مؤثرة دوليا(عبد الحميد،85:2010).

المسلسلات التلفزيونية وتشكيل القيم الاجتماعية

تتمتع المسلسلات التلفزيونية بتأثير بارز في تعزيز وتشكيل القيم الاجتماعية، فهي لا تقتصر على كونها وسيلة للتسلية والترفيه إنما تتجاوز ذلك لتكون وسيلة توجيه مجتمعية عن طريق تعديل بعض القيم أو تعزيزها اعتماداً على ما تحمل من مضامين ورسائل، وتلعب المسلسلات التلفزيونية دوراً رئيسا في التأثير على القيم الدينية والأخلاقية والأسرية فضلاً عن دورها في تعزيز الإنتماء المجتمعي وتشكيل الهوية الوطنية خصوصا في المجتمعات التي تعتمد بصورة كبيرة على التلفزيون كوسيلة رئيسة للثقافة والترفيه(عبد الحميد،85:2010)، ولتوضيح تأثير المسلسلات التلفزيونية على القيم الاجتماعية بصورة أكبر يتم ذلك من خلال تسليط الضوء على عدة محاور رئيسة منها:

1. تعزيز أو تعديل القيم الأسرية في المسلسلات التلفزيونية

تؤدي المسلسلات التلفزيونية دورا رئيسا في تعزيز وتشكيل أو إعادة صياغة القيم الأسرية بما ينسجم مع تغيرات المجتمع، إذ تتناول هذه المسلسلات القضايا العائلية بأساليب متعددة وتقوم بعرض نماذج متنوعة من العلاقات الأسرية، وتعمل المسلسلات التلفزيونية بصورة غير

مباشرة على وحدة العائلة واستقرارها وتعزز بذات الوقت القيم الإيجابية، وفي الغالب تعرض المسلسلات التلفزيونية مشاهد لأفراد العائلة وهم متكاتفين لحل مشكلاتهم ومتحدين بوجه التحديات، مما يشجع المتابعين على تدعيم روابطهم الأسرية ويوجههم إلى كيفية توحد العائلة ككتلة واحدة لمواجهة الظروف الصعبة، الأمر الذي يعكس أهمية التضامن العائلي في تحقيق التماسك، وتقوم المسلسلات بإظهار حوارات داخلية تدور بين أفراد العائلة تؤكد على أهمية الاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة ودوره في بناء الروابط الأسرية الصحية وكذلك توضح أهمية الحوار، وتساعد هذه النماذج المثالية التي تقدمها المسلسلات التلفزيونية على تقديم حل لمشكلاته اليومية بطرق مبتكرة وتحث المشاهدين على تقليد هذه السلوكيات في يومياتهم(الخالدي، 35:2020).

تتناول المسلسلات التلفزيونية أيضا ومنها الرمضانية العديد من القضايا التي تهدد استقرار العائلة كسوء التفاهم بين الأزواج وقضية الطلاق وتقوم بتقديم رسائل توعوية هدفها تقليل تداعيات هذه المشكلات، كما تسلط المسلسلات التلفزيونية الضوء على أسباب التفكك الأسري عن طريق عرض قصص العوائل التي تعاني من التفكك بسبب الضغوط الإجتماعية والاقتصادية، فتقوم هذه المسلسلات بإبراز الأسباب الحقيقية للتفكك الأسري مما يتيح للمتابع التفكير الناقد لواقعهم، كما تقدم بعض المسلسلات والأعمال الدرامية نماذج لأزواج يتعلمون عن طريق الحوار كيفية التواصل بصورة أفضل لحل خلافاتهم مما يعزز قيمة الحوار في تدعيم العائلة (محمود،68:2019)، كما تقدم بعض المسلسلات التلفزيونية نماذج عائلية متكاتفة بين أفرادها تتغلب على كافة الأزمات التي تواجهها كتلك المشاهد التي تعرض حل مشكلة اجتماعية أو مالية عن طريق الدعم العائلي الجماعي وتترك مثل هذه المسلسلات أثراً إيجابياً لدى الجمهور وتحفزهم على اتخاذ خطوات مشابهة، وتسهم المسلسلات كذلك بإيصال رسائل واضحة حول أهمية العمل الجماعي والتسامح والصبر كقيم أساسية لتدعيم التماسك العائلي(الخالدي،35:2020). كما تلبي المسلسلات الرمضانية حاجات الجمهور الإجتماعية والنفسية، وكما تشير بعض البحوث إلى أن لكل إنسان حاجات تعد من أهم ركائز حياته الأساسية كالحاجة للعائلة والطمأنينة والعيش بسلام وغيرها من الحاجات والرغبات (عبد و حميد، ٢٠٢٤،ص٩٠).

2.المسلسلات والقيم الأخلاقية والدينية

تُعد القيم الدينية والأخلاقية ركيزة أساسية من الركائز التي تعمل على معالجتها الدراما وخاصة المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، عن طريق تقديم مسلسلات تركز على الجوانب الروحية والأخلاقية في قالب قصصي مشوق، فعلى صعيد القيم الأخلاقية تعمل المسلسلات على إبراز مجموعة من هذه القيم كالأمانة والصبر والتسامح والصدق والتي تعد من مقومات استقرار

المجتمعات الأساسية وتماسكها، ويتم ذلك عن طريق تناول قصص توضح النتائج الإيجابية لتلك القيم في حياة الجماعات والأفراد، مما يُحفز المتابعين على تبني تلك القيم الفاضلة، وتساعد هذه المسلسلات أيضا على نشر الوعي حول أهمية القيم الأخلاقية في حل المشكلات المجتمعية(إبراهيم،123:2018)٠

وعلى صعيد التوعية الروحية والقيم الدينية، تقدم المسلسلات محتوى دينياً خصوصا في شهر رمضان يعزز الإلتزام الديني ويبسط المفاهيم الروحية عن طريق أحداث درامية مشوقة وشخصيات جاذبة للمتابعين تبين ضرورة التمسك بالقيم الدينية من أجل مواجهة التحديات المجتمعية، فبعض المسلسلات تسلط الضوء مثلا على قضايا كالانحرافات الدينية وتقوم بعرض الحلول لتصحيحها، مما يعزز التوعية الروحية(الخالدي،35:2020).

خامسا/ الدراسة التطبيقية

تشير النتائج في الجدول(١) إلى وجود نسبة عالية من العينة (44.5%) غير منتظمة في متابعة المسلسلات التلفزيونية الرمضانية، بينما يتوزع باقي أفراد العينة بين من يشاهد يوميا(28.5%) ومن يشاهد مرات متعددة أسبوعيا (27%).

وهذا التوزيع يعكس تراجعًا في الإنتظام بمتابعة المسلسلات الرمضانية، ربما يكون التنوع في الخيارات الترفيهية هو أحد أسباب هذا التراجع أو يكون التغير في الأنماط الاستهلاكية الإعلامية، الأمر الذي يستدعي دراسة التغيرات التي طرأت على تفضيلات الجمهور وعوامله الديموغرافية.

الجدول (1): ما مدى الانتظام في مشاهدتك للمسلسلات التلفزيونية الرمضانية العراقية

ت	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	نادرا ما اشاهد	178	44.5	الاولى
2	اشاهد يوميا	114	28.5	الثانية
3	اشاهد عدة مرات في الاسبوع	108	27	الثالثة

تشير النتائج في الجدول (٢) إلى وجود نسبة كبيرة من أفراد العينة (46.5%) تفضل مشاهدة المسلسلات التلفزيونية العراقية في فترة شهر رمضان، الأمر الذي قد يعكس عوامل متعددة، منها

القرب اللغوي والثقافي، وتوافق الموضوعات المطروحة في المسلسلات مع الواقع المحلي، بالإضافةً لتعزيز الهوية الوطنية عن طريق الأعمال الدرامية.

أما المسلسلات العربية فهناك (39%) من أفراد العينة يفضلون مشاهدتها وهي نسبة تدل على وجود إقبال واضح على هذه المسلسلات، وقد يكون هذا الإقبال نتيجة لجودة المحتوى الدرامي العربي وتنوع الإنتاج، وثراء القصص، بالإضافة لتأثير الإنتاجات العربية الكبير في سوق الدراما العراقية. وقد تعكس هذه النسبة اعتماد الجمهور العراقي على المنصات الإعلامية العربية الكبرى.

تأتي المسلسلات التركية بالمرتبة الثالثة من بين تفضيلات الجمهور العراقي بالمشاهدة إذ بلغت نسبة المتابعين لهذه المسلسلات (14.5%)، وهي نسبة تمثل الأقلية في تفضيلات المشاهدة لدى الجمهور، مما يبين محدودية تأثير الإنتاج التركي مقارنة بالمحلي والعربي، لكن وجود نسبة 14.5% من أفراد العينة يفضلون مشاهدة المسلسلات التركية فهذه نسبة كبيرة نسبيا تبرز مدى تأثيرات الدراما التركية على المشاهد العراقي، وربما يعود ذلك للجاذبية البصرية أو طبيعة السرد القصصي.

تظهر النسب المئوية لتفضيلات المشاهدة أن الجمهور العراقي يميل إلى الإنتاج الدرامي المحلي والعربي بالدرجة الأساس على حساب الإنتاج الدرامي التركي، كما تدل هذه النسب على أن المسلسلات التلفزيونية العراقية لا تزال محتفظة بمكانتها خلال شهر رمضان رغم المنافسة الإقليمية والتحديات الإنتاجية.

الجدول (2): ما المسلسلات التي تفضل مشاهدتها في رمضان بدرجة اكبر.

ت	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	المسلسلات العراقية	186	46.5	الاولى
2	المسلسلات العربية	156	39	الثانية
3	المسلسلات التركية	58	14.5	الثالثة

بينما تشير نتائج الجدول رقم 3 إلى أن المسلسلات الكوميدية هي النوعية الأكثر تفضيلا للمشاهدة في أوساط الجمهور العراقي خلال فترة شهر رمضان، إذ حصلت على نسبة (54.5%) من إجابات الجمهور الإجمالية، وهذا الإرتفاع في نسبة المشاهدة للمسلسلات الكوميدية يعكس رغبة المشاهدين في الترفيه وتخفيف الضغوط اليومية للحياة في ظل التحديات الإجتماعية والإقتصادية التي تحيط بالمجتمع العراقي، أما المسلسلات الاجتماعية فقد حلت بالمرتبة الثانية في تفضيلات المشاهد العراقي بنسبة (32%)، وهي نسبة مرتفعة نسبيا وتشير إلى أن نسبة كبيرة من المشاهدين تتابع الدراما الإجتماعية، وهو ما يدل على اهتمام الجمهور العراقي بقضاياه الاجتماعية المعبرة عن واقعه اليومي.

أما الضعف النسبي للإقبال على المسلسلات الدينية والتاريخية مقارنة بأنواع المسلسلات الأخرى إذ أنها جاءت ثالثا بنسبة متدنية نسبيا (13.5%)،فإن ذلك قد يكون مرتبطا بانخفاض الإنتاج المحلي لمثل هذه الأعمال، أو بعدم قدرتها على جذب الجمهور المعاصر والذي يفضل الدراما التي ترتبط بحياته اليومية.

الجدول (3): ما نوعية المسلسلات العراقية التي تفضل مشاهدتها في رمضان.

ت	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	كوميديا	218	54.5	الاولى
2	دراما اجتماعية	128	32	الثانية
3	تاريخية ودينية	54	13.5	الثالثة

تشير نتائج الجدول رقم 4 إلى أن شهر رمضان يوفر للجمهور بيئة مثالية لمتابعة المسلسلات لذا كانت نسبة (31.16%) من الجمهور ترى أن رمضان هو أنسب وقت لمشاهدة المسلسلات العراقية، نتيجة لتغير أنماط حياة الناس في هذا الشهر، إذ يميل الأشخاص لقضاء أوقات أطول في منازلهم، مما يعطي فرصة أكبر لمتابعة الأعمال الدرامية.

الجو العائلي الممتع الذي تولده المسلسلات الرمضانية جاء في المرتبة الثانية كسبب لازدياد المشاهدة في رمضان بنسبة (30.80%)، وهذه النسبة القريبة جدا من نسبة السبب الأول تعكس دور المسلسلات الرمضانية بتعزيز روابط الأسرة، إذ أن غالبية الأعمال الدرامية الرمضانية يتم

عرضها في الأوقات التي تجتمع فيها العائلة لتصبح هذه الأعمال العنصر المشترك في الأنشطة المسائية للعائلة.

وجاء التوقيت المثالي لعرض المسلسلات بعد الإفطار كثالث أسباب زيادة المشاهدة للمسلسلات الرمضانية بنسبة (28.99%)، ليعكس أهمية التوقيت الاستراتيجي لعرض الأعمال الدرامية، إذ أن تفرغ الجمهور بعد الإفطار يزيد من فرص تفاعله مع المسلسلات المعروضة.

أما العرض الكثيف للمسلسلات فجاء في المرتبة الأخيرة بنسبة (9.06%)، إذ أن كثافة العرض وتعدد الخيارات يؤدي إلى زيادة المتابعة والإهتمام وتوسيع قاعدة المشاهدة.

يلاحظ من خلال هذه النتائج أن العامل الرئيس في ارتفاع نسب المشاهدة للمسلسلات الرمضانية هو السياق الزمني والنفسي والإجتماعي لشهر رمضان، إذ تسهم التقاليد والعادات والجو العائلي والتوقيت المناسب وكثافة الإنتاج والعرض بتشكيل اتجاهات المشاهدين العراقيين إزاء المسلسلات الرمضانية.

الجدول (4): لماذا تزداد مشاهدتك للدراما في رمضان.

ت	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	رمضان هو الوقت الأنسب لمشاهدة الدراما العراقية	172	31.16	الاولى
2	مسلسلات رمضان تخلق جوًا عائليًا ممتعًا	170	30.80	الثانية
3	توقيت عرض المسلسلات بعد الإفطار مثالي	160	28.99	الثالثة
4	زيادة عدد المسلسلات في رمضان	50	9.06	الرابعة

نتائج الجدول (5) تظهر أن النسبة الأعلى من المشاهدين(39.5%) تتابع المسلسلات التلفزيونية الرمضانية لأنها تجسد واقع العراق الإجتماعي، إذ أن الجمهور العراقي يجد في هذه المسلسلات انعكاسا لمشكلاته وحياته اليومية، الأمر الذي يعزز التطابق الإجتماعي وفكرة الهوية الثقافية، أما

الدور الذي تؤديه المسلسلات في التخفيف من الضغوط الاجتماعية للحياة فقد جاء بنسبة (27.5%)، مما يدل على أن جانب الترفيه والتسلية من الجوانب الهامة لدى الجمهور، أما التناول الموضوعي لمشكلات المجتمع عبر المسلسلات فقد حاز على نسبة (21.5%) كسبب اجتماعي هام من أسباب مشاهدة الدراما الرمضانية وهذا يعني أن المشاهد ينجذب إلى المسلسلات التي تطرح القضايا الجادة التي تعكس التحديات المجتمعية، وجاءت مساهمة المسلسلات في تعزيز القيم الأسرية بنسبة (11.5%)، وهي النسبة الأقل مقارنة ببقية النسب في الجدول لكنها تعكس الإهتمام الواضح لفئة معينة من فئات المجتمع بالبعد الأخلاقي والقيمي في المسلسلات، وجاء دور الدراما في التخفيف من ضغوط الحياة الاجتماعية فجاء بنسبة (27.5%)، مما يشير إلى أن جانب التسلية والترفيه لا يزال مهمًا لدى المشاهدين.

الجدول (5): كيف تنظر الى الأسباب الاجتماعية لمشاهدة الدراما الرمضانية؟

ت	البدائل	التكرار	النسبة المئوية	الرتبة
1	المسلسلات الرمضانية العراقية تعكس الواقع الاجتماعي العراقي لمشاهدة الدراما العراقية	158	39.5	الاولى
2	تساهم الكوميديا في التخفيف من ضغوط الحياة الاجتماعية	110	27.5	الثانية
3	تتناول المسلسلات الرمضانية العراقية مشكلات المجتمع بشكل موضوعي	86	21.5	الثالثة
4	تساهم المسلسلات الرمضانية العراقية في تعزيز قيم الأسرة	46	11.5	الرابعة

الاستنتاجات

١. لا يزال هناك جمهور واسع يتابع ويفضل المسلسلات العراقية الرمضانية لأنها تحمل العوامل الإجتماعية والثقافية للمشاهد العراقي.

٢. هناك ميل من قبل الجمهور العراقي لمتابعة الأعمال الدرامية العراقية والعربية أكثر من الأعمال الأجنبية بسبب القرب الثقافي واللغوي.

٣.ارتفاع في شعبية الأعمال الدرامية الكوميدية والاجتماعية.

٤. بسبب التوقيت الزمني المناسب للعرض والجو العائلي يسهم الشهر الكريم بتعزيز متابعة المسلسلات.

الخاتمة

تكشف النتائج التي توصل إليها هذا البحث عن دور المسلسلات الرمضانية العراقية البارز في تشكيل الإتجاهات لدى الجمهور، إذ ما تزال هذه المسلسلات عنصرًا أساسيًا في الساحة الإعلامية العراقية خلال شهر رمضان المبارك، مستفيدةً من العوامل الثقافية والإجتماعية التي تعزز استمراريتها وحضورها، وقد بينت الدراسة تفضيل المشاهد العراقي للإنتاج الدرامي المحلي والعربي على النتاجات الأجنبية، نتيجة لعامل القرب الثقافي واللغوي، بالإضافة لدور هذه الأعمال في مناقشة قضايا المجتمع وتعزيزها للهوية الوطنية، كما أكدت نتائج البحث أن المسلسلات الرمضانية الكوميدية والإجتماعية تنال أعلى نسب المشاهدة من قبل الجمهور، وهو ما يعكس رغبة المشاهد في الترفيه والتسلية والتفاعل مع المسلسلات التي تجسد واقعه الإجتماعي.

تسهم العوامل الاجتماعية والزمنية التي يمتاز بها شهر رمضان بتعزيز تفاعل الجمهور وارتفاع معدلات المشاهدة إذ يعد الشهر الفضيل بيئة مثالية وموسما مناسبا لمتابعة المسلسلات، وعلى الرغم من أن البعد التربوي والقيمي لم يكن دافعا أساسيا من دوافع متابعة المسلسلات الرمضانية إلا أن هناك شريحة واسعة من الجمهور لا تزال تعده من الدوافع الرئيسة للمتابعة.

المصادر

1- عبد الله، عبد الرحمن، 2018: **الاتجاهات الإعلامية وتأثيرها في الجمهور**، دار الفكر العربي، القاهرة.

2- مندور، محمد، 2018: **فن الدراما**، : دار نهضة مصر، القاهرة.

3- حسين، علي، 2017 : **التحليل الكمي والكيفي في الدراسات الإعلامية**، دار المسيرة، عمان.

4- أبو علام، رجاء محمود ، 2006: **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة.

5- المؤمن، علي معمر، 2008: **مناهجه البحث في العلوم الاجتماعية (الاساسيات و التقنيات والاساليب)**،جامعة ٧ اكتوبر. مصر.

6- صبحي ، رؤى صلاح الدين ،2019: صورة المرأة في المسلسلات المدبلجة وانعكاسها على التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقات، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة بغداد، كلية الإعلام.

7- Foreign Dubbed, 2020: Television Dramas on Youth Social Perceptions: A Study of UK University Students, **Unpublished Master's Thesis**, University of East Anglia, Faculty of Media and Cultural Studies, UK.

8- قطوس ، رزان بسام،2015:: تأثير المسلسلات المدبلجة على القيم الاجتماعية لدى الشباب الجامعي، **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة اليرموك، كلية الإعلام، الأردن.

9- الزبيدي، قيس، 2015: **بنية المسلسل الدراسي التلفزيوني**، قدمس للنشر والتوزيع، دمشق.

10- خضور، أديب،1970:**سوسيولوجيا الترفية في التلفزيون: الدراما التلفزيونية**، دار الأهالي للطباعة والنشر، دمشق.

11- الشيخ، فريد،2007: **معجم الإعلامي العربي والمسموع والمكتوب**، العنان، النخبة للتأليف والترجمة والنشر.

12- طبشوش، نسيمة،2018: **القنوات الفضائية وأثرها على القيم الاجتماعية لدى الشباب**،

13- شرف، سامية أحمد عبد العزيز ،2000: **الدراما في الإذاعة والتلفزيون**، دار الفجر، القاهرة.

14- بروتز، فيض ،2001: **الكتابة الشعرية**، ترجمة عنان نعسان، مكتبة الفائز والتوعية للاتحاد الوطني الكردستاني، العراق.

15- عبدالحميد، محمد،1993 : **الدراما التلفزيونية: تقنيات وإنتاج**، عالم الكتب ، القاهرة مصر.

16- عبدالمعطي، عبدالباسط،2005:**التلفزيون وتأثيره الإجتماعي والثقافي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

17- عبدالحميد، سامي،2018: **الدراما التلفزيونية: تقنيات وإنتاج**، دار الشؤون الثقافية، بغداد.

18- شومان، محمد،2018:**الإعلام والمجتمع: التأثيرات الاجتماعية للدراما التلفزيونية**، المركز العربي للدراسات، القاهرة.

19- عبد الله، ياسر،2018: **دور الدراما في التعليم الاجتماعي**، دار الفكر العربي، عمان.

20- عبد الحميد، محمد،2005: **الإعلام وفنون الاتصال**، دار الفكر العربي القاهرة.

21- السيد، ناصر،2017:**الإعلام والثقافة الجماهيرية**، منشورات الجامعة، الإسكندرية.

22- الحسن، ماجد ،2018: **وسائل الإعلام والتغيير الاجتماعي**، دار المناهج، عمان.

23- عبود، شهد حيدر و الكعبي، رعد جاسم. (٢٠٢٣). العادات التي تعكسها أفلام الاكشن الامريكية. الباحث الإعلامي، ١٥(٦٢)، ٥٦-٧٠. https://doi.org/10.33282/abaa.v15i62.1050

24- عبد الحميد، محمد،2010:**الإعلام وقضايا المجتمع**، دار الفكر العربي، القاهرة.

25-الخالدي، ماجد،2020: **الدراما وتأثيرها في القيم الأسرية**، دار الكتاب الحديث، بيروت.

26- محمود، علي،2019: **الإعلام والتنشئة الاجتماعية**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.

27- عبد، يونس عمر، و حميد، شريف سعيد. (٢٠٢٤). الأساليب الدعائية في الأفلام الأجنبية في التلفزيون: دراسة تحليلية لقناتي (MBC2 وFOX MOVIES). الباحث الإعلامي، ١٦(٦٤)، ٧٨-٩٤. https://doi.org/10.33282/abaa.v16i64.1100

28- إبراهيم،أحمد،2018:**القيم الأخلاقية في الإعلام**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.